DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

استخدامات لكن في سورة البقرة (دراسة نحويَّة دلاليَّة)

طارق إبراهيم الزيادات
الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن

باسل فيصل سعد الزعبي
الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن
البريد الالكتروني: basil.al-Zubi@iu.edu.jo

فيصل فالح الأسمر الرقبان
الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن

الملخص

إنَّ أهمية البحث تكمن في أنَّه يتناول حكمًا نحويًّا يرتبط باستخدام لكن، وصور مجيئها، ومعانيها في سورة البقرة، وآراء النحاة فيها. ويهدف البحث إلى معرفة أصل كلمة لكنَّ، وعملها، وصور مجيئها، وأقوال النحاة في ذلك، وإلى استخراج الآيات التي وردت فيها لكنَّ (ثقيلة، ومخففة) في سورة البقرة، وبيان دلالتها. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء الأحكام النَّحوية في لكن، وصور استخدامها، وبيان المعاني المستفادة منها، وذلك من خلال التطبيق في سورة البقرة، وذكر آراء النحاة في إعرابها، وترجيحها مع التعليل، وبيان الأسباب، وتوصل البحث إلى أنَّ لكنَّ وردت في سورة البقرة خمس عشرة مرةً كانت كلها مسبوقة بالواو، وانقسمت إلى سبعة مواضع ثقيلة، وثمانية مواضع خفيفة، وتنوعت أقوال النحاة في الواو بين الزائدة، والاستئنافية، والاستدراكية، والعاطفة، والحاليَّة، والاعتراضية، وانقسم النحاة بين من قال بأن الواو هي العاطفة، وبين من قال بأن (لكن) هي العاطفة.

الكلمات المفتاحية: لكن، الاستدراك، الثقيلة، المخففة، الاستئنافية، العاطفة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

The Uses Of But "Laken" in Surat Al-Baqarah (A Grammatical And Semantic Study)

Tareq Ibraheem Al- Zyadat
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Amman, Jordan

Basil Faisal Sa,ed AL-Zu,bi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Amman, Jordan
Email: basil.al-Zubi@iu.edu.jo

Faisal Faleh Alsmar Al-Ruqban
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Amman, Jordan

ABSTRACT

The importance of the research lies in the fact that it deals with a grammatical judgment related to the use of but "Laken", the images of its advent, its meanings in Surat Al-Baqarah, and the grammarians' opinions about it. The research aims to know the origin of the word but "Laken", its action, the images of its coming, and the sayings of the grammarians in that, and to extract the verses that were mentioned but "Laken" (stressed and unstressed) in Surat Al-Baqarah, and to clarify its significance. The research depended on the descriptive-analytical approach, which is based on extrapolating grammatical rulings in the but "Laken", the images of their use, and the clarification of the meanings learned from them, through the application in Surat Al-Baqarah, and mention of the grammarians' opinions, and their weighting with justification, and the explanation of the reasons. The research found that but "Laken" was mentioned in Surat Al-Baqarah fifteen times, all of which were preceded by the waw, and it was divided into seven stressed and eight unstressed places. The grammarians' sayings in waw varied between overloading, resuming. realizing, conjunction, status, interceptor. The grammarians' were divided between those who said that the waw is the conjunction, and those who said that but "Laken" is the conjunction.

Keywords: but "Laken", realizing, stressed, unstressed, resuming, conjunction.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

المقدمة

العرب قوم نشأوا على الفصاحة والبيان، وجاءت لغتهم سليمة فصيحة بالسليقة والفطرة، وجاءت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم (القرآن الكريم) موافقة لحال الفصاحة في اللغة، ومن هنا بدأت العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية، إذ أصبح النص القرآني المصدر الأساس الذي اعتمد عليه العلماء في صياغة القواعد النحوية، والحقيقة أنَّ الشاهد القرآني استعمله النحاة في مؤلفاتهم؛ للتدليل على القاعدة النحوية. ويجدر الإشارة إلى أن فهم القرآن الكريم وأحكامه يتوقف على فهم اللغة العربية وقواعدها، فكلما كان المرء متمكنًا في اللغة كان فهم القرآن الكريم أمرًا يسيرًا عليه.

مشكلة البحث:

يعد النص القرآني النموذج الأمثل للغة العربية، ويتضح ذلك في المستوى النحوي والصرفي والصوتي والدلالي، واستخدام اللغة العربية سواء أكان على مستوى المفردة أم الجملة يسير وفق القاعدة، وبناء على ذلك بدأ الإحساس بفكرة البحث التي ترتبط باستخدام (لكنَّ) والصور التي تأتي عليها وفق الأحكام النحوية، وآراء النحاة، بالإضافة إلى المعاني التي تترتب على هذه الصور من الاستخدام.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1- معرفة أصل كلمة لكنَّ، وعملها، وصور مجيئها، وأقوال النحاة في ذلك.
2- استخراج لكنَّ وصورها من سورة البقرة، وبيان المعاني المستفادة منها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يتناول حكمًا نحويًّا يرتبط باستخدام (لكنَّ)، وصورها، ومعانيها في سورة البقرة، بالإضافة إلى رصد أقوال النحاة في استخدامها، والترجيح بينهم، وتعليل أسباب الترجيح.

منهج البحث:

يسير البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء الأحكام النحوية في (لكنَّ) وصور استخدامها، وبيان المعاني المستفادة في ذلك الاستخدام، وكلُّ ذلك من خلال التطبيق في سورة البقرة، بالإضافة إلى بيان آراء النحاة وترجيحها مع التعليل وبيان الأسباب؛ ومما سبق جاءت فكرة البحث الموسومة بعنوان " لكنَّ واستخداماتها في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية".

(لكـنَّ)

اتفق النحاة على أنَّها حرف يدخل على الجملة الاسمية، فينصب الاسم ويرفع الخبر، و"لا تقع إلا بين كلامين متنافيين"(السهيلي،1992،ص 255)، وذكر الرماني قول الزمخشري:" لكن للاستدراك، لتوسطها بين كلامين متغايرين، نفياً وإيجاباً. فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي(المرادي، 1992، ص616)" ، ويستدرك بها بعد النفي وبعد الإيجاب، إذا كان بعدها جملة تامة نحو: ما جاءني زيدٌ لكن عمرًا قد جاء، وتكلم عمرو لكن بكرًا لم يتكلم(ابن السراج، ج1، ص244)، إلا أنهم اختلفوا في معناها، ويمكن إجمال آرائهم بما يلي:

1) أنَّها حرف استدراك ينفي حكما سابقًا، ويثبت حكم ما بعده (العكبري، 1995،ج1،ص206. المرادي،1992، ص590).
2) أنَّها حرف استدراك تارةً، وتوكيد تارةً أخرى، والاستدراك مثل: زيد شجاع لكنه بخيل، والتوكيد مثل: لو جاءني أكرمته لكنَّه لم يجيء(ابن هشام،ج1، ص314).
3) أنَّها حرف توكيد دائمًا مثل (إنَّ)، ويأتي مع التوكيد الاستدراك الذي يكون مصاحبًا له كما هو عند ابن عصفور (ابن هشام، 1985،ص383).
4) تتصل "ما بالحروف الناسخة، فتكفّها عن العمل، وتصبح حروفَ ابتداء، تقع بعدها الجملةُ الاسمية والفعلية، ويزول عنها الاختصاص بالأسماء، ولذلك يبطل عملُها فيما بعدها(ابن يعيش، 2001،ج5، 67) مثل قول الله تعالى:(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)(سورة الأنفال:6).
5) لا تدخل لام الابتداء في خبر "كَأنَّ"، وَ"لَعَلَّ"، و"لكِنَّ"، فلا تقول: "كأنَّ زيدًا لَقائمٌ"، ولا "لعلّ بكرًا لَقادمٌ"، ولا "لكنّ خالدًا لَكريمٌ"؛ لأن هذه الحروف قد غيّرت معنى الابتداء، ونقلتْه إلى التشبيه، والترجّي، والاستدراك. وهذه اللامُ لام الابتداء، فلا تدخل إلَّا عليه، أو ما كان في معناه، وذهب الكوفيون إلى جواز هذه اللام في خبرِ "لكِنَّ"، واستدلّوا على جوازه بقول الشاعر، أنشده حميد بن يحيى من الطويل:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

يَلُومُونَنِي في حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ... ولكنّني من حبِّها لعميد

وذهب ابن يعيش إلى أنَّ تخريج البيت مَحْمَله على أنّه أراد "لكِن" الخفيفةَ، فأتي بـ "إنَّ" بعدها، والتقدير: ولكنْ إنّني، فحذفت الهمزة تخفيفًا، وادّغمت النون في النون، فقيل: "وَلكِنَّنِي"(ابن يعيش، 2001،ج4، 534).

أمَّا من حيث تركيبها، فالبصريون يرون أنها بسيطة (الأندلسي،1418 هـ - 1998 م،ج3،ص 1237)، ويخالفهم الكوفيون الذين يعدون أنها مركبة، فالفراء يرى أنها تتركب من (لكن و أنَّ)، ثم طرحت همزة (أنَّ) للتخفيف، ونون (لكن) لالتقاء الساكنين (الأندلسي،1418 هـ - 1998 م،ج3،ص 1237 . السامرائي، 1420 هـ - 2000 م، ج1، ص308)، وتحذف نون (لكن) لالتقاء الساكنين مع ما بعدها، ويبدو أنَّ الشاعر حذف النون للضرورة الشعرية، وكان الأفضل تحريكها بالكسر عوضًا من حذفها كقول النجاشي الحارثي (السيرافي، 1394 هـ - 1974م،ج1، ص135):

فلستُ بآتِيه ولا أَستطِيعُه ولاكِ أسْقِنِي إن كان ماؤُكِ ذا فَضْلِ

وباقي الكوفيين يرون أنها مركبة من (لا) و(إنّ) و(الكاف الزائدة والهمزة محذوفة)(المرادي،1992، ص 617)، وقيل "هي مؤلفة من (لا وكأن)، والكاف للتشبيه و (أن) على أصلها، ولذلك وقعت بين كلامين لما فيها من نفي لشيء، وإثبات لغيره، وكسرت الكاف لتدل على الهمزة المحذوفة وإلى هذا ذهب السهيلي"(الأندلسي،1418 هـ - 1998 م،ج3،ص 1238). ولا يأتي بعدها إلا جملة إن كان الكلام مثبتًا، ومفردًا إن كان منفيًّا (السهيلي، 1992، ص200) " فلا يضاد النفي إلا الإيجاب" نحو: جاءني زيد لكنْ لم يأت عبد الله، وما جاءني زيد لكن عمرو، ولا يجوز أن تكون الجملة مثبتةٌ، وبعد (لكن) اسم مفرد بعد النفي نحو: جاءني زيد لكنْ عمرو لم يحضر(المبرد، 1963،ج4، ص108).

ويرى المستشرق الألماني (برجشتراسر) أنَّ (لكن): مركبة من (لا) و(كن) التي تعني في العبرية (هكذا) (براجشتراسر،1994،ص179)، ويستحسن إبراهيم السامرائي ما ذهب إليه الكوفيون من أنّ (لكن) مركبة من (لا و أن و الكاف الزائدة) دون أن يعلل رأيه حيث يقول " و قول بعض الكوفيين بتركيبها من (لا) والأحرف الزائدة الأخرى أقرب إلى الصواب وأهدى إلى الطريق الصحيح الذي توصل إليه بالفطنة والنظر السديد" (السامرائي، 1968، ص67) .

إنَّ ما قدمه العلماء من آراء حول (لكن) وتركيبها، فـ(لا للنفي، والكاف مختلف فيها، وإنّ للتوكيد)، والبصريون يرون أنها بسيطة هي اجتهادات شخصية حاول كل منهم أن يبرر ما ذهب إليه بالتخفيف، والتقاء الساكنين، والزيادة فهل كانت آراؤهم لمجرد مخالفة كل منهم رأي الآخر ؟ وربما كان تعدد المدارس النحوية سببًا في الاختلاف غير المبرر، فعلماء كل مدرسة يحاولون الانفراد برأي جديد ليس عند غيرهم حتى يتميزوا عن الآخرين. إنّ اختلاف هؤلاء العلماء في (لكن)، وتعدد آرائهم سببه عدم استكمال أدوات البحث اللغوي في اللغة العربية؛ فبدراسة العربية ومقارنتِها مع اللغات التي أُطلق عليها خطأً اللغات السامية يستطيع العلماء أن يخرجوا برأي علمي واحد(السامرائي، 1968، ص67) .

(لكـنْ) المخففة

اختلف النحاة في (لكنْ) المخففة من حيث العمل والمعنى، وكانت الآراء في ذلك على النحو الآتي:

1- كونها مخففة من الثقيلة، ولا عمل لها، وأجاز الأخفش ويونس إعمالها (المرادي،1992،ص620)، ففي حالة المخففة يزول اختصاصها بالأسماء، وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية، وفي كلتا الحالتين تبقى دالة على الاستدراك(الفوزان، 1999، ص148).

2- كونها عاطفة، وهذا مذهب الجمهور، واشترطوا أن يسبقها نفي أو نهي، نحو: (ما قام زيد لكن عمرو) (المرادي، 1992، ص587. سعد، 1988، ص111)، وذهب ابن السراج إلى أنَّ شرط وجود النفي إذا كانت عاطفة اسمًا مفردًا على اسم مفرد، وأجاز العطف بالنفي والإيجاب إذا كانت عاطفة جملة على جملة، نحو:(قد جاءني زيد لكن عمر لم يأتِ) (ابن السراج، ج1، ص244). واختلفوا على ثلاثة أقوال:

أ- لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو، وهذا رأي الفارسي ومعظم النحويين(ابن هشام، 1985،ص386).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

ب- تكون عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو، والواو تكون زائدة، وقال ابن عصفور:" وعليه ينبغي أن يحمل كلام سيبويه والأخفش؛ لأنهما قالا إنها عاطفة، وحين مثلا العطف بها، مثلا مع الواو"(المرادي،1992،ص587).
ج- العطف يكون بها، وأنت مخير في الإتيان بالواو، وهذا مذهب ابن كيسان، ومال يونس إلى أن (لكن) ليست حرف عطف بل حرف استدراك والواو قبلها عاطفة لما بعدها، عطف مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك في التسهيل على أنها غير عاطفة والواو قبلها حرف عطف لجملة على جملة، وتضمر لما بعدها عاملا، فإذا قلت: ما قام سعيد ولكن سعد، فالتقدير: ولكن قام سعد(المرادي،1992،ص588).

ومما سبق يتبادر إلى الذهن سؤال: لِمَ أجاز العلماء (ما قام زيد لكن عمرو) ولم يجيزوا (قام زيد لكن عمرو) ؟ أجاب العلماء عن ذلك بأن للفعل دلالات متعددة، تناقضه في معناه، فالعِلْمُ - مثلا - يناقضه الشك والظن والجهل والغفلة، فإن قلنا: (عَلِمَ زيد لكن عمرو) فإنَّ المستمع أو القارئ لا يعرف ما شأنُ (عمرو) في الجملة، هل هو في شكٍّ أم جهل أم ظنّ؟ لتعدد المعاني المناقضة لمعنى العلم التي تتبادر إلى الذهن، أما عندما نقول: (ما علم زيد لكن عمرو) فإنه لا مجال للشكِّ في إدراك المستمع أو القارئ لحال عمرو من العلم؛ لأن نقيض عدم العلم واحد، لا خلاف فيه(السهيلي، 1992، ص200) ، وبناء على التعليل السابق لكن أليس في العربية أفعال لا يحتمل نقيضها إلا معنى واحدًا، مثل: (عاش أو حيي) فلا أرى إلا نقيضًا واحدًا لكل منهما، وهو الفعل (مات)، فإن كان كذلك هل يجوز لنا أن نقول: (عاش زيد لكن عمرو)؟

(لكن و بل)

إجماع النحاة في أصل التقعيد أنَّ لكن للاستدراك، وأنَّ بل للإضراب، وذكر الجرجاني الفرق بين الاستدراك والإضراب بقوله:" الاستدراك: في اللغة طلب تدارك السامع، وفي الاصطلاح رفع توهُّمٍ تولَّدَ من كلام سابق، والفرق بين الاستدراك والاضراب: أن الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام المقدم رفعًا شبيهًا بالاستثناء. نحو: جاءني زيد لكن عمرو؛ لدفع وهم المخاطب أن عمرًا جاء كزيد، بناءً على ملابسة بينهما وملاءمة، والإضراب، هو أن يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه، يحتمل أن يلابسه الحكم وألا يلابسه، فنحو: جاءني زيد بل عمرو، يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه. وفي كلام ابن الحاجب أنه يقتضي عدم المجيء قطعًا"(الجرجاني، 1983،ص21). وذكر ابن الصائغ أنَّ بل ولكن اختان؛ لأنَّ الاستدراك والإضراب يتقاربان(ابن الصائغ، 2004،ج2، ص690). وبين محمود سعد الفرق بينهما، أن (لكن) أخصُّ من (بل) في الاستدراك، فإننا نستدرك بـ(بل) بعد الإيجاب، وبعد النفي، وهذا ما لا يصح مع (لكن) إلا بعد النفي في عطف المفرد على المفرد، أما إن كانت الجملتان مختلفتين، فإنه يجوز الاستدراك بـ(لكن) في الإيجاب نحو: جاءني زيد لكن عمرو لم يأت(سعد، 1988، ص112).

ذكر صاحب رصف المباني أنَّ معنى (لكنْ) بمعنى الإضراب، إن كانت حرف ابتداء(المالقي، ص276) ؛ وبين الغلاييني أنَّ (بل) تفيد الإضراب والعدول عن شيء إلى آخر إن كانت بعد كلام مثبت سواء أكان خبرًا أم أمرًا، وللاستدراك بمنزلة (لكن) إن وقعت بعد نفي أو نهي، وقال عن لكن: "وهيَ بعدَ النفي والنهي مثلُ "بَلْ" معناها إثباتُ النفي أو النهي لِمَا قبلَها وجَعلُ ضِدِّهِ لِما بعدَها" (الغلاييني،1993،ج3، ص ص، 247 -249).

دخول الواو على (لكن)

أجاز العلماء أن تُستخدم (لكن) مع الواو، نحو قوله تعالى: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)(الزخرف: 76) واستحسن بعضهم ذلك؛ تمييزا لـ(لكن) الابتدائية عن العاطفة(بابيتي، 1992، ص862) ، وبدونها، نحو قول زهير بن أبي سُلمى[i]:

إنْ ابنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى غَوَائلُهُ ... لكنْ وَقَائِعُهُ في الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

فإذا" ولي لكن جملة لم يلزم اقترانها بالواو"(المرادي، 1992،ص589) ، واستدلوا على ذلك، بأن سيبويه لم يُمثل على العطف بـ (لكن).

ويمكن إجمال آراء العلماء في (ولكن) بما يلي:

1) يرى يونس أنَّ الواو في (ما قام زيد ولكن عمرو) عاطفة و(لكن) حرف ابتداء، واستدلّ من قال بهذا الرأي بعدم وجود نحو: (ما قام زيد لكن عمرو) في كلام العرب، كما أن سيبويه لم يُمثل على العطف بـ(لكن) إلا مقترنة بالواو؛ لعدم سماعه عند العرب، رغم إجازته العطف بها بغير واو.(المرادي، 1992،ص589).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

2) يرى ابن مالك أن الواو هي العاطفة، لكنها تعطف جملة حُذف بعضها على جملة صُرِّح بجميعها، فالتقدير فِي نَحْو: مَا قَامَ زيد وَلَكِن عَمْرو: وَلَكِن قَامَ عَمْرو، حيث يرى أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب(ابن هشام، 1985،ص386).

3) يرى ابن عصفور أنَّ (لكن) حرف عطف والواو زائدة لازمة(السيوطي،ج3، ص217) .

4) ابن كيسان يتفق مع ابن عصفور في أن (لكن) حرف عطف(السيوطي،ج3، ص217) ، لكنه يختلف في أن الواو زائدة غير لازمة، أما صاحب البحر المحيط، فقد منع أن تكون عاطفة " لأنه لم يُحفظ من لسان العرب، بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو كقوله تعالى :(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) (الأحزاب:40)، وأما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو، وتارة لا تكون معها الواو"(الأندلسي،1420هـ،ج1،ص425) ، وعدَّ ما ورد في كتب النحاة من مثل: ما قام زيد لكن عمرو، وما ضربت زيدا لكن عمرا، وما مررت بزيد لكن عمرو، عده من قبيل التمثيل، وليس لسماعه عن العرب.

(لكنَّ ، لكنْ) في القرآن الكريم

لقد وردت هذه الأدوات في القرآن الكريم في مئة وثلاثين موضعًا، وكانت صور مجيئها كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يوضح صور مجيء لكن في القرآن الكريم

الكلمة	العدد
لكنْ	6
لكنّا	1
ولكنّي	4
ولكنّهم	1
ولكنَّ	53
ولكنْ	59
ولكنّكم	2
ولكنّا	3
ولكنّه	1

وجاءت في سورة البقرة في خمسة عشر موضعًا، كلها مسبوقة بالواو، إذ كانت في سبعة مواضع ثقيلة، وثمانية مواضع خفيفة.

إنَّ الرأي القائل بأنّ الواو قبل (لكنْ) هي عاطفة، فيه تناقض؛ لأن العطف يجمع بين ما قبل الواو وما بعدها في النفي أو الإيجاب، وهذا ما لا تفيده (لكن) ثقيلة أو مخففة؛ فمعنى الاستدراك الخالص فيها يقتضي وجود نقيضين، يُستدرَك عن أحدهما بإثبات الآخر؛ " فيكون العطف لـ (لكنْ) إذ لها التشريك في اللفظ لا في المعنى، والواو عاطفة كلام موجب على كلام منفي على عادتها في عطف الجمل، إذ لا تشريك في المعنى يلزم لها فيها فاعلمه "(المالقي، 2007، ص276).

مواضع (ولكنَّ) في سورة البقرة.

1- قال تعالى:(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)(البقرة: 102) إنَّ السياق القرآني يؤكد فساد اليهود وكفرهم؛ لاتباعهم الشياطين من الإنس والجن، فقد جمعوا الأباطيل في صورة رُقى وادّعوا أنَّ سليمان (عليه السلام) كان يحكم بها الإنس والجن، وفي ذلك ادّعاء على أنَّه (عليه السلام) لم يكن رسولا من عند الله، بل كان ساحرًا كافرًا" ذكر القرطبي: قول ابن إسحاق لما ذكر النبي عليه السلام سليمان في الأنبياء قالت اليهود: إنَّ محمداً يزعم أنَّ سليمان نبي وما هو بنبي، لكنه ساحر، فنزلت هذه الآية"(ابن عاشور، 1984، ج1، ص627)؛ لذلك نفى الله عنه ذلك بقوله: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) وحصر الكفر والفسوق في الشياطين(الجزائري، 2003، صص 91 - 92)، فهم الذين كانوا يعلمون السحر لخدمة أهوائهم مثل التفريق بين المرء وزوجه، وهيهات أن يكون لهم ذلك إلا بإذن الله، قال تعالى:(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)(التغابن: 11)، وقد جاءت (لكنّ) منسجمة مع السياق القرآني ومعنى الحصر والتوكيد من خلال توكيد إثبات النفي في قوله تعالى:(وما كفر سليمان) ، أي: نفي الكفر عن سليمان عليه السلام؛ فعدم كفر سليمان عليه السلام منفي بـ (ما النافية) وجاءت (

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

لكن) مؤكدة لمعنى النفي. والتأكيد على مضمون ما بعد (لكنّ) من كفر الشياطين وفسوقهم، أي أن لـ (لكن) معنيان " نفي الخبر الماضي، وإثبات الخبر المستقبل"(القرطبي، 1964،ج2، ص43) ، فهي حرف استدراكٍ أفاد الحصر والتوكيد وهو حرف عامل دخل على جملة اسميّة.

إنّ الاستدراك في الإخبار عن كفر الشياطين في قوله تعالى :(ولكنّ الشياطين كفروا) يحدد المقصود من " الشياطين " بأنهم الإنس وليسوا الجن ؛ لأنه لا حاجة للإخبار عما هو معروف ضمنا(ابن عاشور، 1984،ج1، ص627)، وما زاد في تأكيد المعنى اقتران (لكنّ) بالواو العاطفة(الكرباسي، 2001، ج1، ص137. الطنطاوي،1995، ص20) التي قبلها؛ فقد عطفت جملتين لفظا: الأولى منفية، والأخرى مثبتة، ومن العلماء من عدها استئنافية(صالح، 1993،ج1، ص128)، لكن العطف – هنا - أقوى من الاستئناف؛ لأنه يبقي الجملة في الإطار العام للنص، أما الاستئناف، فإنه يعزل الجملة ويجعلها مستقلة عما قبلها.

وقد وردت الواو في هذه الآية في اثني عشرَ موضعا؛ لأهميتها في تقوية المعنى وربط الجمل، ولا يخفى الجانب الصوتي مع الواو في توكيد المعنى، وقد أشار عباس حسن إلى ذلك في معرض حديثه عن أسباب المكانة الكبيرة التي احتلتها الواو، وكثرة استخدامها بقوله :" إنَّ خصائص الفعالية والاستمرارية في صوتها قد يجعلها أكثر الحروف تمثيلاً لواقع التدافع في العطف، فأهّلها ذلك كيما تكون أكثر طواعية لأداء مختلف وظائفها ومعانيها بلا قيود ولا شروط "(حسن، 2000،ص ص 35 - 36)، بالإضافة إلى أنَّ النَّفَس – عند خروج صوتها- لا يصطدم بأي عائق في جهاز النطق، وقد أحصى صافي حرف الواو في القرآن الكريم كالتالي(صافي، 1986،ج1، ص31):

في القرآن الكريم كاملا فقد وردت الواو :

جدول رقم (2) يوضح مجيء حرف الواو في القرآن الكريم عند محمود صافي

واو عاطفة	واو استئنافية	واو الحال	واو اعتراض
7102	1420	449	23

وفي سورة البقرة :

جدول رقم (3) يوضح مجيء حرف الواو في سورة البقرة عند محمود صافي

واو عطف	واو استئناف	واو حال	واو قسم
612	145	43	5

2- قال تعالى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)(البقرة: 177) في هذه الآية الكريمة ردٌّ من الله تعالى على من يدّعي الإيمان من أهل الكتاب؛ لمجرد أنهم يتجهون إلى قبلتهم مصلين، بين المقدس بالمغرب أو طلوع الشمس بالمشرق، والأولى قبلة اليهود والثانية قبلة النصارى(الطبري، 2000، ج3،ص 338. أبو زهرة، 1980، ج1، ص375)، بأنّ طاعة الله تعالى لا تكون بما يصنعون، بل بتنفيذ أوامره وتطبيق شرعه والتوجه حيثما وجه، وهذا هو البر والتقوى(ابن كثير، 1999، ج1، ص485) ، وفي ذلك تحذير للمسلم من أن يكتفي بما يؤديه من العبادات التي فرضها الله تعالى(الجزائري، 2003، ج1، ص153)، وإنما عليه أن يتصف بأخلاق ويقوم بأفعال من شأنها أن تقوي العقيدة وتثبت الإيمان في نفس المسلم؛ فنعرف المنافق من الصادق، وقد ذكر الله تعالى ذلك في الآية.

الواو في الآية حرف عاطف لجملتين(الكرباسي، 2001، ج1، ص234. الطنطاوي،1995، ص34)، لكنه عطف في اللفظ لا في المعنى؛ لعدم جواز عطف المنفي على المثبت كما قال صاحب رصف المباني، ولا يمكن الاستغناء عنها، وأتفق معه في ذلك؛ لأنها تربط الجمل كما تحمل معنى توكيديًّا بالإضافة لـ (لكنّ)، فكثرة حروف العطف في هذه الآية وقد بلغت تسعة عشر حرفا يدلُّ على أهميتها في السياق القرآني، ولا تدل على الاستدراك كما قال صاحب الإعراب المفصل(صالح، 2003،ج1، ص234).

3- قال تعالى:(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (البقرة:189) إنّ كثرة أسئلة اليهود للرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الهلال وتغيّر أحواله، ومخالفته للشمس كانت سببًا في نزول هذه الآية(القرطبي، 1986، ج2، ص341)، " ذكر أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: بلغنا أنَّهم قالوا: يا رسول الله لم خُلِقَتْ الأهلة؟ فأنزل (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ) يقول: جعلها الله مواقيت لصَوْم المسلمين وإفطارهم، وعدة نسائهم، ومَحَلّ دَيْنهم"(ابن كثير، 1999، ج1، ص522)، وقيل: "نزلت في معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة، وهما رجلان من الأنصار"(

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

السيوطي،1990، ج1، ص 109)، وكان الأنصار لا يدخلون من أبواب بيوتهم بعد الحج؛ لخوفهم أن يحول سقف البيت بينهم وبين السماء، فإن كان من أهل المدر (أصحاب البيوت) دخل من سقف بيته، وإن كان من أهل الوبر(أصحاب الخيام) دخل من خلفها(القرطبي، 1986، ج2، ص345).

الواو في هذه الآية عاطفة(الكرباسي، 2001، ج1، ص256. الطنطاوي،1995، ص36)؛ لأنَّ الجملتين منسجمتان في الموضوع نفسه، والثانية إجابة للأولى.

4- قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)(البقرة:243)

اتفق العلماء في معنى الاستدراك المستكن في(لكنَّ)، واختلفوا في معنى الواو بين كونها عاطفة(الخراط، 1426 هـ،ج1، ص87)، أو حالية(الكرباسي، 2001، ج1، ص341)، أو استدراكية (صالح، 2003،ج1، ص331)، دون تعليق منهم على ذلك، ومعنى الآية يتناسب مع كون الواو حالية؛ لأن ما بعد الواو يدل على حالهم من عدم شكرهم لله تعالى، وكأنَّ التقديـر:(وهم لا يشكرون) فجاءت (لكن) لتدل على الاستدراك للمفارقة بين حسن جزاء الله لهم، وعدم شكرهم له جلّ وعلا.

ومن قال بأنها (استدراكية)؛ فهذا مناقض؛ لأنَّ الاستدراك لا يكون للواو، ولا يوجد في كتب النحو ما يدل على ذلك، بالإضافة إلى أنَّ وجود (لكنَّ) يمنع ذلك.

5- قال تعالى: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)(البقرة: 251) لم يُعلل العلماء آراءهم في اعتبار نوع الواو، ففي هذه الآية منهم مَن عدّ الواو عاطفة (الخراط، 1426 هـ،ج1، ص91) ، أو استئنافية(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص106)، ولا يوجد من عدها اعتراضية أو حاليّة، ويمكن أن نعد الواو استئنافيّة؛ لأنها بداية جملة مُستأنفة، أو حاليّة؛ لأنها تبين فضل الله تعالى على العالمين، وقد أبرزت الواو معنى الاستدراك في (لكنّ) فالجرس الصوتي المتأتي من نطق الواو مع (لكنّ) يؤدي دورا بارزا في التأكيد وحسن النظم وتمكين الكلام في النفس.

6- قال تعالى:(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)(البقرة:253)

إنَّ معنى الاستئناف واضح في الموضعين السابقين في الآية الكريمة، والاستئناف في الموضع الأول أضعف منه في الثاني؛ لأنَّ الجملة لا تستقل بذاتها عما قبلها، أما في الموضع الثاني، فإن الاستئناف أقوى؛ لإمكانية استقلال الجملة عما قبلها في المعنى، فالله تعالى يفعل مايريد، وهذا المعنى لا يمكن حصره فقط في هذا الموضع. (الكرباسي، 2001، ج1، ص361.الدعاس، 1425هـ، ج1، ص107) وقد عد بعضهم الواو عاطفة مع لكن الثقيلة (صافي، 1986، ص13)، والكلام بعيد عن العطف في الموضع الثاني، أما الموضع الأول مع لكن الخفيفة، فيمكن أن نعدها عاطفة لفظا لا معنى كما ذكر صاحب رصف المباني.

7- قال تعالى:(لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)(البقرة: 272)

ذكر الكرباسي أنَّ الواو اعتراضية (الكرباسي، 2001، ج1، ص395)، وذكر بعضهم أنها عاطفة(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص114 . صافي، 1986، ص55.)؛ وتميل الدراسة إلى رأي العطف؛ لأن الجملة لم تأت بين متلازمين حتى تعد اعتراضًا، والعطف فيها واضح كونها تتفق في المعنى مع الجملة السابقة.

مواضع (لـــكنْ) في سورة البقرة

1. قال تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)(البقرة: 12-13).

ذكر صافي أنَّ الواو عاطفة أو حالية(صافي، 1986، ص37) الذين يقولون أنهم مصلحون، لكنهم مفسدون وهم لا يشعرون، والآخرون قالوا: (الواو) عاطفة(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص12 . الكرباسي، 2001، ج1، ص20)؛ لأنهم يجمعون بين الإفساد في الأرض وعدم الشعور، وأما اعتبار الواو زائدة(صالح، 1993،ص20)، وهو رأي لم يتكرر عند أحدهم؛ لأهمية الواو في تمام المعنى وتوكيده، وكان الإعراب في الآية رقم (13) نفس الإعراب؛ لأنها بنفس التركيب.

وقد فرق المفسرون بين عدم الشعور، وعدم العلم في الآيتين السابقتين بقولهم: إن الإفساد، "وهو من المحسوسات التي تدرك بأدنى نظر، فيناسبه نفي الشعور الذي هو الإدراك بالمشاعر: الحواس، أما السفه، في الآية الثانية، وهو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

ضعف الرأي والجهل بالأمور، وهذا لا يدركه الشخص في نفسه إلا بعد نظر وإمعان فكر، فيناسبه نفي العلم"(الطنطاوي، 1992،ج1، ص60).

2. قال تعالى: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)(البقرة:57)

إنّ معنى التوكيد الذي أفادته الواو بيّن، ويمكن اعتبارها حاليّة(الكرباسي، 2001، ج1، ص73) أو عاطفة (صافي، 1986، ص103. الخراط، 1426 هـ،ج1، ص8) مشرِّكة بين ما قبلها وما بعدها، فهم (المخاطبون) اشتركوا في فعل عدم الظلم لغيرهم، وفي ظلم أنفسهم. ولايمكن اعتبارها استئنافية (صالح، 1993،ص68)؛ لارتباطها بما قبلها حتى لا فصل بينهما.

3. قال تعالى:(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)(البقرة:154) بالرجوع إلى كتب التفاسير، نجد أنَّ سبب قولهم عن الذين يقتلون في سبيل الله أمواتا؛ لأنَّهم لا يشعرون، فالواو حالية(الكرباسي، 2001، ج1، ص208. صافي، 1986، ص261) رابطة للسبب بالنتيجة. ولا اتفاق مع من اعتبرها استئنافية(صالح، 1993،ص198)، أو عاطفة(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص65)؛ لأن معنى الحال أقوى من كلتيهما.

4. قال تعالى:(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (البقرة:225)

من الملاحظ أنَّ الواو في هذه الآية قد جاءت بداية جملة يمكن لنا الاستغناء عنها من جهة النحو، لكنها تلعب دورًا مهما مع (لكن) في تقوية معنى الاستدراك، بالإضافة إلى أنها أفادت الفاصل الزمني؛ أي أن المخاطبين قد أُعطوا مهلة زمنية؛ ليتساءلوا فيها ويرجعوا إلى أنفسهم، وكأنهم يقولون: (بمَ نحن مؤاخذون؟)، ويمكن اعتبار الواو هنا زائدة(صالح، 1993،ص297) من حيث التركيب النحوي، وعاطفة (الدعاس، 1425هـ، ج1، ص94. الكرباسي، 2001، ج1، ص308) من حيث المعنى؛ لأنها عطفت جملة على جملة، والعطف أقوى.

5- قال تعالى:(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(البقرة: 235).

ذكر صافي أنَّ (الواو) عاطفة و(لكن) حرف استدراك لا عمل له(صافي، 1986، ص291)، وبين الخراط أنَّ الجملة «ولكن لا تواعدوهُنَّ» معطوفة على مقدر أي: فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن(الخراط، 1426 هـ،ج1، ص84). وذكر الدعاس (وَلكِنْ) الواو عاطفة، لكن حرف استدراك(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص99). فالدلالة التي أفادتها لكن الاستدراك على جواز التلميح دون المواعدة سرًّا للنساء المعتدات.

6- قال تعالى:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(البقرة:260).

ذكر الدعاس (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك، والتقدير: والاستدراك والفعل بعده معطوف على مقدّر أي: بلى آمنت، وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئنّ قلبي(الدعاس، 1425هـ، ج1، ص111). وبين الخراط قوله ((ولكن ليطمئن)): الواو تعطف على مقدر بمعنى: بلى آمنت، ولكن سألتك ليطمئن قلبي (الخراط، 1426 هـ،ج1، ص96). وذكر درويش ((وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)) الواو عاطفة على جملة محذوفة تقديرها: سألتك، ولكن حرف استدراك مهمل (درويش، 1415 هـ،ج1، ص402) ، فدلالة لكن الاستدراك على أنه مؤمن، وكان السؤال للاطمئنان، وزيادة اليقين.

جدول رقم (4) يوضح نوع الواع المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل " بهجت عبد الواحد صالح

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	زائدة
2	13	زائدة
3	57	استئنافية
4	102	استئنافية
5	154	استئنافية
6	177	استئنافية تفيد الاستدراك
7	189	استدراكية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

8	225	زائدة
9	235	استئنافية
10	243	استدراكية
11	251	استئنافية
12	253	استئنافية
13	253	استئنافية
14	260	استئنافية
15	272	استئنافية

جدول رقم (5) يوضح نوع الواع المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "المجتبى من مُشكل إعراب القرآن الكريم" لأحمد الخراط

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	عاطفة
3	57	عاطفة
4	102	عاطفة
5	154	عاطفة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	عاطفة
12	253	عاطفة
13	253	عاطفة
14	260	عاطفة
15	272	عاطفة

جدول رقم (6) يوضح نوع الواع المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في " الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه " لمحمود صافي

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة أو حالية
2	13	عاطفة أو حالية
3	57	عاطفة
4	102	عاطفة
5	154	حالية
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	عاطفة
12	253	عاطفة
13	253	عاطفة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

14	260	عاطفة
15	272	عاطفة

جدول رقم (7) يوضح نوع الواو المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "إعراب القرآن الكريم" الدعاس وآخرون

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	عاطفة
3	57	حاليَّة
4	102	لم يذكر نوعها
5	154	عاطفة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	استئنافية
12	253	استئنافية
13	253	استئنافية
14	260	عاطفة
15	272	عاطفة

جدول رقم (8) يوضح نوع الواو المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "إعراب القرآن للكرباسي"

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	عاطفة
3	57	حاليَّة
4	102	عاطفة
5	154	حاليَّة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	استئنافية
12	253	استئنافية
13	253	استئنافية
14	260	عاطفة
15	272	اعتراضية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

جدول رقم (9) يوضح نوع الواو المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "إعراب القرآن الكريم" محمود سليمان ياقوت

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	عاطفة
3	57	عاطفة
4	102	عاطفة
5	154	عاطفة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	عاطفة
12	253	عاطفة
13	253	عاطفة
14	260	عاطفة
15	272	عاطفة

جدول رقم (10) يوضح نوع الواو المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في " نيل الخيرات في القراءات وإعراب الآيات مع مفردات القرآن" عبدالحميد منصور.

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	لم يذكر إعرابها، وقال " إلى آخر الآية : إعرابه جلي "
3	57	عاطفة
4	102	عاطفة
5	154	صفحة الكتاب غير موجودة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	حاليَّة
11	251	استئنافية
12	253	استئنافية
13	253	استئنافية
14	260	عاطفة
15	272	اعتراضية

جدول رقم (11) يوضح نوع الواو المقترنة مع (لكن) في سورة البقرة في "مشكل إعراب القرآن الكريم" عبد الله محمد ابْنُ ءَاجُرُّومِ

الرقم	الآية	نوع الواو
1	12	عاطفة
2	13	عاطفة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

3	57	عاطفة
4	102	عاطفة
5	154	عاطفة
6	177	عاطفة
7	189	عاطفة
8	225	عاطفة
9	235	عاطفة
10	243	عاطفة
11	251	عاطفة
12	253	عاطفة
13	253	عاطفة
14	260	عاطفة
15	272	عاطفة

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن بيانها على النحو الآتي:

1. وردت لكن في القرآن الكريم في مئةٍ وثلاثين موضعًا جاءت في سبعة مواضع من غير الواو، وفي مئة وثلاثة وخمسين موضعًا مقترنةً بالواو، كما أنها كانت في أربعة وستين موضعًا ثقيلة، وفي ستة وستين موضعًا مخففة.
2. وردت لكن في سورة البقرة خمس عشرة مرةً كانت كلها مسبوقة بالواو، وانقسمت إلى سبعة مواضع ثقيلة، وثمانية مواضع خفيفة.
3. إنَّ اختلاف النحاة في تركيب (لكنّ) غير مبرر؛ لأنَّهم لم يعللوا آراءهم إذ انقسموا بين من قال إنَّها مركبة، وبين من قال بأنَّها كلمة واحدة في بنيتها، وهذا الرأي الصواب.
4. تفردت الواو في أهميتها في القرآن؛ لسماتها، وقد أفادت معاني كثيرة منها: التوكيد، التنغيم الصوتي، الفصاحة، الفاصل الزمني.
5. اختلف العلماء في اعتبار معنى الواو قبل (لكن) مشددة أو مخففة فمنهم من عدها : عاطفة، أو استئنافية، أو زائدة، أو حاليّة، أو استدراكية، أو استئنافية تفيد الاستدراك. وأحيانًا كانوا يجمعون بين أن تكون عاطفة، أو حالية دون تعليل؛ أي أنَّهم مختلفون في تفسير بعض الآيات.
6. لكن مع الواو لا تعرب حرف عطف؛ لاجتماع الحرفين، وغالب ما جاء في القرآن الكريم، كانت لكن مقترنة بالواو، وفي الإعراب كان يذكر أنَّ لكن حرف استدراك، وأحيانًا يقولون: لكن حرف استدراك مهمل أو مخففة مهملة.
7. إنَّ من يعد الواو استئنافية ربما أنه لم يصب؛ لأن الاستئنافية تعني أنَّ الكلام منقطع عما قبله، وهذا ينافي وجود لكن التي استدراكًا على كلام سابق مغاير ومناقض.
8. وربما يعد البناء(ولكن) مركبًا يفيد دلالة متحدة للحرفين؛ قياسًا على قولنا الأسماء صباح مساء.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (1418 هـ - 1998م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1.
2. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (1420 هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.
3. بابيتي، عزيزة فوال،(1992م)، المعجم المفصل في النحو العربي، بيروت – لبنان: دار الكتب العالمية.
4. براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح وتعليق : رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي.
5. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1403هـ -1983م)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية،ط1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

6. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر،(1424هـ/2003م)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط5.
7. حسن ، عباس ،(2000م)، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ، دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
8. الخراط، أ. د. أحمد بن محمد ، أبو بلال،(1426هـ)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
9. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، حمص - سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية، (دمشق – بيروت: دار اليمامة -) ، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير)،ط4.
10. الدعاس، أحمد عبيد. حميدان، أحمد محمد. القاسم، إسماعيل محمود،(1425هـ)، إعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير ودار الفارابي، ط1.
11. أبو زهرة ، محمد ،(1980)، زهرة التفاسير ، القاهرة: دار الفكر العربي .
12. زهير ابن أبي سلمى ،(1990م)، ديوانــه ، تح : عمر فاروق الطباع ، بيروت- لبنان: دار القلم للطباعة والنشر.
13. السامرائي ، إبراهيم ، (1983م)، فقه اللغة المقارن ، بيروت: دار العلم للملايين، ط3.
14. السامرائي، د. فاضل صالح،(1420 هـ - 2000م)، معاني النحو، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1.
15. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي،(د.ت)، الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، لبنان- بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط).
16. سعد، محمود،(1988م)، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، الاسكندرية: جامعة بنها.
17. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (1412 - 1992م)، نتائج الفكر في النَّحو ، بيروت: دار الكتب العلمية،ط1.
18. السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (1394 هـ - 1974م)، شرح أبيات سيبويه، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة - مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
19. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية.
20. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين،(1990)، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، بيروت: دار الكتب العلمية.
21. ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (1424هـ/2004م)، اللمحة في شرح الملحة، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي،المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،ط1.
22. صافي ، محمود ،(1986م) الجدول في إعراب القرآن وصرفه، دمشق: دار الرشيد ، دمشق ، ط1.
23. صالح ، بهجت عبدالواحد ،(1993م)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل ، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1.
24. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (1420هـ - 2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،ط1.
25. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،(1997)، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة،ط1.
26. طنطاوي ، محمد سيد ،(1995م)، معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، مكتبة لبنان ، ط1.
27. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس : الدار التونسية للنشر.
28. الفوزان ، عبدالله بن صالح، (1999م)، تعجيل الندى بشرح قطرات الندى ، مكتبة الرشد ، ط1.
29. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ،(1384هـ - 1964م)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية،ط2.
30. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ،(1999م)، تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1137
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

31. الكرباسي، محمد جعفر، (2001م)، إعراب القرآن الكريم، بيروت: دار الهلال، ط1.
32. المالقي، أحمد بن عبدالله، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخرّاط، دمشق: مجمع اللغة اللغة العربية.
33. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس،(1963م) المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: لجنة احياء التراث الإسلامي.
34. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، (1413 هـ - 1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية،ط1.
35. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
36. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين،(1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، تح : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،دمشق: دار الفكر، ط6.
37. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي (1422 هـ - 2001م)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية،ط1.

الهوامش

[i] زهير ابن أبي سلمى ، ديوانــه ، تح : عمر فاروق الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، 1990م، ص33. (البحر البسيط) البيت مكسور الوزن كما في الديوان في الشطرة الأولى والصواب:
إنَّ اِبنَ وَرقاءَ لا تُخشى عَوائِلُهُ لَكِن وَقائِعُهُ في الحَربِ تُنتَظَرُ
وفي رواية : " إنَّ ابن ورقاء لا تُخشى بوادره " ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص589. (ابن ورقاء) هو الحارث بن ورقاء الأسدي.